العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المتداول في الإقناع، في ضوء افكار متعددة

م.د .محمد صبري تومان راضي
mahamadsabri7@gmail.com.

الملخص:
يتطرق موضوع البحث ((المتداول في الاقناع، في ضوء افكار متعددة)) إلى جوانب مهمة ومتعددة من جوانب الخطاب الاقناعي، في الثقافة العربية والاسلامية واليونانية، التي كانت تستند إلى مجموعة من الاستدلالات والمفاهيم، كان هدفها الرئيس هو الاقناع والتأثير والتصديق، يتخذها الخطيب لجعل المتلقي يذعن لكونه يحمل مجموعة من الخصائص والمقدمات الاقناعية.بدأ البحث في الاساليب المتبعة في الفكر الغربي القديم والحديث، بين ارسطو وافلاطون،فكان الاقناع عند ارسطو يدور حول " النافع" وهو " صورة مماثلة للخطابة" اما عند افلاطون فكان بمثابة " الحقيقة الناصعة والحكمة النابعة من العقل"..اما عند الجاحظ كان يعني به: "وضوح دلالة المعنى وفصاحتها وبيانها" اما الاقناع عند عبد القاهر الجرجاني، كان في دفاعه عن الاعجاز القرآني، وباقناع الناس بفكرة النظم، فكانت طبيعته اقناعية واضحة، كون الاعجاز، يشتمل على اسرار بالغة وجامعة لجميع المعارف والعلوم والاحكام والقوانين ومافيه من اخبار ما سلف، وكثير من الغيبيات والسنن التاريخية والامم الخالية، واحتوائه على الاسس البلاغية الصحيحة من معاني ونظم.
وتناول البحث اهم المفاهيم والمعايير والمنطلقات منذ بدايات القرن التاسع عشر والاتجاه البلاغي الاقناعي في ضوء البلاغة الجديدة التي جاء بها " بيرلمان وتيتكا.

What Is Commonly Used in Persuasion, in Light of Multiple Ideas

Assist. Lect./Dr. *Muhammad Sabri Toman Radi*
mahamadsabri7@gmail.com

Abstract

This research, titled "Persuasive Discourse: A Multi-Conceptual Study in Light of Diverse Perspectives," addresses significant and multifaceted aspects of persuasive discourse within Arabic, Islamic, and Greek cultures. These traditions are grounded in a framework of inferences and concepts whose primary objective is persuasion, influence, and conviction—tools employed by the orator to secure the audience's compliance through specific persuasive premises and characteristics. The study explores the methodologies found in both ancient and modern Western thought, contrasting Aristotle, for whom persuasion revolved around "utility" as a "counterpart to rhetoric," with Plato, who viewed it as "pure truth and wisdom emanating from reason." In the Arabic…

المقدمة :
يبنى الاقناع على مجموعة من الاليات الاستدلالية لافحام الخصم بغية الوصول إلى النتيجة التي تجعله يقتنع او لايقتنع بما طرح عليه،ومن هذه الاليات : أدلة الواقع والتجربة، وأدلة الاستشهاد والتضمين والاقتباس، وأدلة المقايسة والمماثلة، تدين بلاغة الاقناع تاريخيا "لبيرلمان وتيتكا "فقد الفا كتابهما " مصنف في الحجاج"، بعدما عرفت هذه البلاغة بقرونا من الاهمال، فقد اهتم بيرلمان وهو فيلسوف ودكتور في القانون ،بالنشاط المعرفي وبالمنطق الصوري والفلسفة التحليلية، يُبنى الاقناع عند ارسطو على وفق ثلاثة اقسام هي : وسائل الاقناع، والاسلوب اوالبناء اللغوي، وترتيب اجزاء القول، اما المفهوم الافلاطوني لحقيقة الاقناع الحقيقي، لايتحقق الا بالعدالة، والعدالة تتحقق حينما يمتلك المرء ما ينتمي إليه فعلا، ويؤدي الوظيفة الخاصة به،اما الاقناع لدى العرب فقد ارتبط عند الجاحظ بالخطابة التي هي جنس

ادبي، ارتبط منذ نشأته بمقاصد نفعية، اما عبد القاهر الجرجاني، فقد اولى جل اهتمامه على المعنى والاستعارة والقياس فيها، ليمنح كلامه القوة والتأثير، وبين ان غرضه الاساس هو التوصل الى بيان امر المعاني، اما الاتجاه الاقناعي في ضوء البلاغة الجديدة فقد ظهرت في اراء المؤلفان (بيرلمان- تيتيكا) في كتابهما: "مصنف في الحجاج"، عام 1985م، وقد عملا على ابعاد الاقناع والتأثير من المغالطة والتلاعب بعقول وعواطف الجمهور، ومن صرامة الاستدلال الذي يجعل المتلقي في وضع الخضوع والاستلاب، واقناعه بالحوار وتخليه عن العنف لجعل العقول تذعن لما يطرح عليها، فهو بصورة عامة معقولية وحرية.....

المتداول في الاقناع، في ضوء افكار متعددة...

الفصل الاول/

1- الجذور والمفاهيم..

يُعد الخطاب الاقناعي ظاهرة قديمة لها امتداداتها المتجذرة عند علماء اليونان والرومان، وتجلى كذلك في الثقافة العربية الاسلامية في الفلسفة والمنطق وعلم الكلام ...وغيرها[1]، يُبنى الاقناع على مجموعة من الاليات الاستدلالية لافحام الخصم بغية الوصول إلى النتيجة التي تجعله يقتنع او لايقتنع بما طرح عليه،ومن هذه الاليات : أدلة الواقع والتجربة، وأدلة الاستشهاد والتضمين والاقتباس، وأدلة المقايسة والمماثلة[2]، يرى اصحاب هذه النظرية أن باستطاعة الخطيب ان يشكل عناصر ووحدات فنية انطلاقا من وعيه بآفاق المقصودين بالخطاب، وكذلك استعانوا بروافد متعددة للاقناع والتأثير ابرزها: الاساليب القضائية والبلاغية التواصلية، والاهتمام بدراسة التنوع الجديد للمخاطبين عبر وسائل الاعلام، وتوظيف الحوار الذي هو الاساس في هذه البلاغة، الذي تسعى به لتخليصه من المفاهيم السابقة التي ترى في الاقناع القسري هو الاقناعي الحقيقي، فالاقناع بهذا المفهوم الجديد عبارة عن حوار علمي بعيدا عن العنف[3]، وبهذا المعنى فالحوار هو: تواصل بين الخطيب والمتلقي، فكل شي اصبح تواصلا، فالحب والصداقة، تنجح أو لا ،بناءا على صدقية وديمومة الحوار، والحجة المتبعة الاقناعية من قبل الحبيب، فوراء كل اقناع بلاغة ووراء كل بلاغة اقناع، وبات التأثير والاقناع اجراء يقترن بالحجة البلاغية، وهو لاينحصر بالنص الادبي وحده فحسب، بل ينسحب الى الخطابات اليومية العادية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[4]، وحتى يكون الاقناع والتأثير تاما يرى اصحاب البلاغة الجديدة ان ((الكاتب المتمكن هو الذي يتفاعل تماما مع تفكير مخاطبيه وقناعاتهم))[5]، ويصل معهم الى الامور المشتركة التي يقتنع بها الطرفين، فالبلاغة الجديدة اليوم لاتفرض ارائها على المتلقي، ولاتطلب منه ان يكون راضخا لما تطرحه عليه، فالتفاعل والحوار ومناقشة الاراء بين الخطيب والمتلقي يجعل الافكار تبدو قريبة وواضحة بين الطرفين، ومن ابرز سمات هذه البلاغة هي: وضوح الاسلوب، واحترام شخص المخاطب، لان ماعداهما ينفر المخاطبين، يرتبط الاقناع بعوامل لغوية ونفسية واجتماعية، فالاقناع بهذا المعنى هو دراسة لطبيعة

---

(1) - ينظر : من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، د.جميل حمداوي:10

(2) - ينظر : المصدر نفسه : 10-11

(3) - ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: 104-105-106-107

(4)- ينظرالخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه ، قراءة في كتاب المساكين للرافعي ،هاجر مدقن:69.

(5)- المصدر نفسه :119.

العقول، واختيار أحسن السبل لمحاورتها، والاصغاء اليها، وعدم توفر هذه الامور يفقد الاقناع غايته وتأثيره في المتلقي وتجعله لايعتقد ولا يقنع بما يُطرح عليه[1]، نلاحظ ان الفرق بين البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة هي: ان الاولى، كلاسيكية المتمثلة ببلاغة ارسطو والعصور القديمة،كونها تهتم بالاسلوب، وجماليات الخطاب، وتحريك العواطف، بينما الثانية هي: ذات وظيفة اقناعية، تتوجه لجميع المخاطبين، وتتعلق حتى بالحالة الخاصة التي يتشاور فيها الانسان مع نفسه،فالهدف الذي تسعى اليه البلاغة الجديدة لاقناع المتلقي هي إثارة وزيادة قبول المتلقي للأطروحات المقدمة ليقبل بها[2].

يتبين مما سبق أن البلاغة الجديدة، لها جذور عند علماء اليونان والرومان والعلماء المسلمون، لها مجموعة من الاليات الاستدلالية لاقناع المتلقي منها أدلة الواقع والتجربة، الاستشهاد، التضمين ،الاقتباس، المقايسة والمماثلة، تعتمد على تفكير المخاطب وقناعاته، ووضوح الاسلوب، واحترام اراء وافكار الاشخاص الاجتماعية والشخصية ....

2- الأساليب المتبعة للاقناع والتأثير في الفكر الغربي القديم والحديث.

تدين بلاغة الاقناع تاريخيا "لبيرلمان وتيتكا "فقد الفا كتابهما "مصنف في الحجاج"، بعدما عرفت هذه البلاغة بقرونا من الاهمال، فقد اهتم بيرلمان وهو فيلسوف واستاذ في القانون، بالنشاط المعرفي وبالمنطق الصوري والفلسفة التحليلية ،ارتبط مشروع بيرلمان في احياء بلاغة الاقناع، بتأثره الشديد وهو "اليهودي البلجيكي" بالابادة الجماعية التي تعرض لها الشعب اليهودي خلال الحرب العالمية الثانية، بواسطة الخطب النارية الحماسية لخطيب مرعب هو "أدولف هتلر"، فقادت هذه الخطب، بيرلمان الى الاعتقاد بأن الكلام الحماسي الغير منضبط والمستند الى المطلق يقودان الى اللاعقل والى التغريب والموت، فمنذ ذلك التاريخ بدأ بيرلمان بالكتابة عن "العشوائية المعرفية " عشوائية الفكر والايدلوجية[3]، كذلك انبثقت البلاغة الاقناعية بواسطة الثورة الديمقراطية اليونانية، في مدينة أثينا بعد عقود من الاستبداد، كانت هذه الثورة فكرية، تعطي للكلام دورا كبيرا، حدثت بين القرن الثامن والقرن السابع قبل الميلاد، فقد اصبح الكلام أداة السياسة بامتياز[4]، تميز الاقناع منذ ارسطو بارتباطه بالمحتمل والقريب من الحق، يتخذ الاقناع العلاقات بين الاشخاص، ويستثمر النيات والاغراض والاستراتيجيات، والمنطق، وتحليل النصوص والخطابات وعلم النفس والعلوم الاجتماعية وعلم التواصل[5]، ان التوجه البارز نحو بلاغة الاقناع كان بسبب القصور في المنطق الصوري وعجزه في الفكر المعاصر عن التعامل مع القضايا التي تفلت من الاختزال الشكلي والحساب، وبرهنت بلاغة الاقناع وعيا كبيرا بمحدودية المجال الذي يغطيه المنطق الصوري والتصلب البرهاني العقلاني الذي تحكمه يقينيات الحساب، بينما المحور الذي يدور حوله الاقناع لايتعلق بالعقل الحسابي لكنه يستعين به بشكل نسبي[6]، البلاغة الجديدة في المفهوم الغربي هي عرضٌ لدعاوى، تعرض فيها الادلة والاراء والافكار، مدعومة بالحجج المقنعة والاسباب المؤكدة، للوصول الى حقيقة الدعاوي المطروحة، وفق ماتم عرضه من اراء وادلة تقنع المتلقي وتفحمه بها[7]، وكي يكون الاقناع مؤثرا ومقنعا لابد أن يمتلك الخطيب مهارات معرفية وأخلاقية كفائية، يستعمل المنطق والاستدلال العقلي بغية إقناع الآخر، بأن هناك أطراف تواصلية بينهما قواسم مشتركة[8]، يتضح لنا بأن بلاغة الاقناع عانت من

---

(1) – ينظر: ينظرالخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه ، قراءة في كتاب المساكين للرافعي ،هاجر مدقن:51

(2)- ينظر: تاريخ نظريات الحجاج، تأليف فيليب برتون وجيل جوتيه، ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي:42-43.

(3)- ينظر:بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:83-84.

(1)- ينظر:تاريخ نظريات الحجاج، تأليف فيليب برتون وجيل جوتيه، ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي:20.

(2)- ينظر:الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر:2014.:25-26-27-28

(3)- ينظر:بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:84-85

(4)- ينظر :البعد الحجاجي في الاعمدة الادبية ،مجلة دبي الثقافية نموذجا" ،اعداد،جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية: 35.

(5)- ينظر : من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، د.جميل حمداوي:28

الاهمال، لكنها ارتبطت بمشروع بيرلمان في احياء هذه البلاغة، الذي تميز بارتباطه بالمحتمل والقريب من الحق، المختلف تماما عن منطق الاقناع والتأثير الصوري والتصلب البرهاني الحسابي....

3- **مفهوم الاقناع والتأثير بين افلاطون وارسطو**.

استند الاقناع عند ارسطوب"النافع" وعلّقه باللذة، وتوجيه الاقناع بحسب النفع الذي يقصد اليه المحاجج[1]، ورأى ارسطو أن الاقناع صورة مماثلة للخطابة، وهي عنده قوة تتكلف الاقناع، لها قواعدها ووسائل منهجية، ويُبنى الاقناع لديه على وفق ثلاثة جوانب هي : وسائل الاقناع- الاسلوب اوالبناء اللغوي- ترتيب اجزاء القول. واذا كانت الخطابة عند العرب ارتبطت بالشعر فان ارسطو فصلها عنه[2]، لذا فهو فرقها عن الشعر ووضع كتابا لهما، فالشعر عنده معاناة فردية يخاطب فيها الشاعر نفسه، ويتوجه الى مستمع خارج الذات الشاعرة، اما الخطابة لديه تعني : قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الامور المفردة، ومن خلالها يمكن اكتشاف وسائل الاقناع الممكنة بواسطة الرجوع للموضوع المطروح نفسه[3]،اعتقد ارسطو ان المواضيع ليس كلها تكون قابلة للاقناع والتأثير في المتلقي، فالاقناع لديه يتناول القابل للمناقشة والقابل للصواب، وللتشاور، والمسائل الخلافية التي يكون فيها حلان متعارضان[4]، انفتح ارسطو في مفهومه للاقناع على مختلف الميادين المعرفية وقابلية الافادة من كل الحقول المجاورة فالخطابة عنده ذات طابع اقناعي اجتماعي فريد تندرج ضمن مفهوم المحتمل والممكن والملائمة بين الاسلوب والمقام[5].

يتضح مما سبق أن الاقناع عند ارسطو كان في الخطابة، التي هي قوة تتكلف الإقناع، وفي الامور القابلة للمناقشة وللصواب، وللتشاور، والمسائل الخلافية المتعارضة.

اما افلاطون فقد كانت نظرته للتأثير وللاقناع، تدور حول الحقيقة الناصعة، والحكمة النابعة من العقل[6]،انتقد في محاوراته ارسطو بشدة، الذي اعتقد بان الاقناع يكمن في الخطابة، لكونه ركز على الاقناع بدل البحث عن الحقيقة[7]، وبسبب ما رآه من انحلال فكري اقام "نظرية المُثل"،ودافع فيها على ثلاثة قواعد هي: النظام والعقل والحقيقة، وبين أن سلطة الكلام المتمثلة بالخطابة، المؤدية الى حركة المواقف وتبديل المواقع، التي يحصل بها الاقناع والتأثير في المعتقد الارسطي، ستصطدم بجمود المجتمع، وكي يحصل التأثير والاقناع في المجتمع، وتصبح الدولة عادلة -في رأيه- حينما يحكم الحاكم، ويعمل العامل، وعندما يظل العبد عبدا، وليس عندما يشيع الاختلاف والتعبير الفردي عن الرأي،ان كمال الاقناع الحقيقي لايتحقق الا بالعدالة، والعدالة تتحقق حينما يمتلك المرء ما ينتمي إليه فعلا ويؤدي الوظيفة الخاصة به،أن يحمل المرء على الاقناع هي ان تكون دولة للعقل والحقيقة، والعقل هو وسيلة التأثير والمعرفة وهو الضامن للعلم والاقناع المطلق الصحيح، ولاتتحقق هذه الاشياء الا باعلان ان البشرية لن تضع حدا للشر الاعندما يتمتع الفلاسفة الحقيقيون بالسلطة السياسية، فعندها يكون من السهل اقناع المجتمع بما يطرح عليه من افكار وقيم ومباديء[1]، يعتقد افلاطون ان الاقناع الحقيقي عند الانسان يكمن بمفارقته الجمال المحسوس بحثا عن الجمال الحقيقي، وكلما بقي اسير المحسوس ابتعد عن الجمال

---

[6]- ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم،"إشراف: حمادي صمود:60

[1]- ينظر : البعد الحجاجي في الاعمدة الادبية ،مجلة دبي الثقافية نموذجا" ،اعداد،جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية : 46.

[2]- ينظر: فن بلاغة الخطاب الاقناعي (مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الاول نموذجا)، د.محمد العمري:18

[3] - ينظر: تاريخ نظريات الحجاج، تأليف: فيليب بروتون و جيل جوتييه، ترجمة د. محمد صالح ناجي الغامدي:33- 34.

[4]- ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة:33.

[5]- ينظر: تاريخ نظريات الحجاج، تأليف: فيليب بروتون و جيل جوتييه:37

[6]- ينظر: فن بلاغة الخطاب الاقناعي، محمد العمري:13.

[1]- ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:34-35-36

الحقيقي، الكائن في جوهر الاشياء ومعانيها الحقيقية البارزة[2]. يتضح مما سبق ذكره أن الاقناع عند افلاطون بُني على ثلاثة قواعد هي: النظام والعقل والحقيقة، والاقناع الحقيقي لديه، لايتحقق الا بالعدالة، والعقل والمعرفة وهذه كلها وسائل الاقناع المطلقة...

الفصل الثاني/ الاقناع والتأثير" في الموروث العربي "الجاحظ والجرجاني أنموذجا".

1-الجاحظ ومفهوم الاقناع.

يعرف الاقناع على انه محاولة واعية للتأثير في اعتقادات الانسان وسلوكه، وقد اتصفت اغلب نصوص الخطابة العربية بأنها نصوصا اقناعية تامة،[1] وللاقناع جذور راسخة في الخطاب العربي القديم فعند الجاحظ هناك جملة من التقنيات التي يلجأ إليها في ايصاله للمستمع، وبطرق متعددة، كالحجة والجدل والمناظرة وغيرها[2]،والملاحظ في اهتمام الجاحظ ببلاغة الاقناع، حَكَمَهُ المنطق المذهبي الذي صدر عنه، وهذا ينطلق من كون ان اللغة والبلاغة هما سلاح المناظرين والمجادلين الذين يهدفون الى نصرت مذهبهم والإقناع به[3]، واهمية القول الاقناعي عند الجاحظ هي الصواب واحراز المنفعة، والابانة عن المقاصد والحاجات، لتجعل منه وسيلة اجرائية تحقق الاقناع والتواصل بين المُخاطِب والمخَاطب، فالقول الذي يقصر عن اختراق الاخر ويكتفي بنفسه يعد قولا عاطلا عن التفهيم[4]، اهتم الجاحظ في خطبه ، بالبعد الاقناعي للقول، والاعتناء به لانه مرتبط بالخطبة، التي هي جنس ادبي، ارتبط منذ نشأته بمقاصد نفعية، وارتبطت بلاغة الاقناع بمفهومين هما: الافهام والإقناع[5]، والاقناع لديه مرتبط بوضوح دلالة المعنى وبوضوحها وفصاحتها وبيانها، اذ يقول:

((وقدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة ، وحسن الاختصار، ودقة المدخل،يكون أظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع))[6] فعندما تتوفر كل هذه الدلالة في المعنى يكون باستطاعة المخاطب ان يقنع مستمعيه بما يطرحه عليهم، وفي رؤية الجاحظ في مفهومه للبيان يقول فيه:((البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع الى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن اي جنس كان الدليل، لان مدار الامر والغاية التي يجري اليها القائل والسامع انماهو الفهم والافهام، فبأي شيء بلغت الافهام

---

(2) - ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم:74-75-76.

(1)- ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته،(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)،إشراف: د.حامد اسماعيلي علوي، ج/2: 8

(2)– ينظر:الإقناع في كتاب البيان والتبيين دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، فالح عبد الله شلاهي الشمري:27

(3)– ينظر : بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل: 61.

(4)- ينظر:المصدر نفسه :63.

(5)- ينظر: الحجاج في الخطابة النبوية ،د.عبد الجليل الشعراوي: 46-47-48.

(6) - البيان والتبيين، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج/1 :75

واوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع))[1]، ويلاحظ من تعريف الجاحظ لمفهوم البيان، الوعي والادراك بدور المكون اللغوي في بلاغة البيان الاقناعية، بكل مايحتويه من وسائل إشارية ورمزية وتواصلية ودلالات لفظية وغير لفظية، تتطلع كلها لابراز الدليل الذي يؤدي دوره في اقناع المستمع بالمعاني والالفاظ التي تترسخ في ذهنه[2]، وبهذا يؤكد الجاحظ ان الاقناع البلاغي هو وسائل تعبيرية قائمة في بنية التراكيب، فاذا قدمت بصورة منمقة جميلة، وجدت صداها مباشرة عند المتلقي او المتلقين،ونال منهم الرضى والموافقه، واذا قيل هذا المفهوم الاقناعي، بشكل غير ابداعي- وان كان يحمل كل ماذكر من صور واشارات ودلالات لفظية وغير لفظية- فان المتلقي لايتوافق معه، ولا يصل الى سمعه وقلبه[3].

ومما سبق يمكن القول ان خطاب الاقناع عن الجاحظ كان يدور حول مجموعة من التقنيات في ايصاله للمستمع، كالحجة والجدل والمناظرة وغيرها،اهتم بالبعد الاقناعي للخطبة، لكونها ارتبطت بمقاصد نفعية، وبالافهام والإقناع وبوضوح دلالة المعنى،والوعي والادراك بدور المكون اللغوي، ووسائل إشارية ورمزية وتواصلية ودلالات لفظية وغير لفظية....

3- عبد القاهر الجرجاني ومفهومه الاقناعي.

يتجلى مفهوم الاقناع عند "عبد القاهر الجرجاني"، اولا، في دفاعه عن الاعجاز القرآني، وباقناع الناس بفكرة النظم، فكانت طبيعته اقناعية واضحة[4]، والسر في اتباع "عبد القاهر الجرجاني" طريق الاقناع عن طريق الاعجاز القراني، كون الاعجاز، يشتمل على اسرار بالغة وجامعة لجميع المعارف والعلوم والاحكام والقوانين ومافيه من اخبار ما سلف، وكثير من الغيبيات والسنن التاريخية والامم الخالية، واحتوائه على الاسس البلاغية الصحيحة من معاني ونظم وبيان[5]، وقد ركز في تقديم المعنى على الجانب التصويري، وقارن بين عمل الشاعر وعمل الرسام ، وبين ان كلاهما يقدم المعنى الاقناعي المجرد بطرق حسية متعددة، فالرسام يتوسل بالالوان والخطوط، والشاعر يتوسل بالاسلوب البلاغي، لكنهما يقدمان الاقناع على شكل صور ذهنية، فالرسام يقدم عمله ليقنع المتلقي بما تثيره اللوحة من انطباعات وجمال واحساس داخل النفس، وكذلك الشعر، فالشاعر يوظف الصور الخيالية ليجعلها حية ناطقة في النفوس بما يملكه من معاني بلاغية متعددة ينقلها حتى يقنع السامع بما يصوره احساسه وملكته الشعرية، لينقلها للناس عبر الكلمات البلاغية والصور الخيالية، فالجرجاني يميز بين شيئين: الاول وهو المعنى الذي يراد توصيله، والثاني الصورة التي يُقدم فيها هذا المعنى، فعمل الرسام والشاعر حينما ينتجان صورهما الجذابة بالرسم والخطوط او بالاساليب البلاغية، يعبران عن افكار واشياء يراد بها ان تصل الى المتلقي، لاقناعه والتأثير عليه، لكن المعنى الحقيقي الاخر يترك للمتلقي ان يصنع به قالبا اخر مختلف، يقتع به الاخرين بفكرة وعمل ما، يراد توصيله لهم[1]، لذلك اولى الجرجاني جُلَّ اهتمامه على المعنى والاستعارة والقياس فيها، ليمنح كلامه القوة والتأثير،وبين ان غرضه الاساس هو التوصل الى بيان امر المعاني، كيف تختلف وتتفق، وكيف تجمع وتقترب، وقربها وبعدها عن العقل وتمكنها فيه، وبين ان اقناع الاخرين وايمانهم بما يطرح عليهم يكمن في المعاني البارزة الواضحة، واختار لها ركائز من

---

(1) – البيان والتبيين، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج/1 : 76

(2)- ينظر: الحجاج في الخطابة النبوية ،د.عبد الجليل الشعراوي:48-49.

(3) – ينظر:البعد الحجاجي في الاعمدة الادبية ،مجلة دبي الثقافية نموذجا، اعداد جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمي،، اشراف : صلاح الدين بوجاه:16.

(4) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته،(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)،إشراف: د.حامد اسماعيلي علوي، ج/2 : 9.

(5) ينظر: المحاججة والاقناع في القران الكريم – دراسة وتحليل - ، تأليف : احمد حسين خشان، مراجعة وتقديم، حميد مجيد هدو: 44.

(1) ينظر: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي، ذ. كمال الزماني:18-19

التشبيه والاستعارة والتمثيل، لانها الاقطاب التي تدور حولها المعاني، لما فيها من صور واخيلة، مدعومة بالفاظ مختارة لتجعل منها دلالات وادوات واساليب مفهومة للاحتجاج والاقناع[2]، كان الاسلوب الاقناعي لدى الجرجاني حاضرا في المناقشة والحورات الافتراضية مع خصومه ومناظريه، كلها كانت مدعومة بالحجج الاقناعية للتأثير عليهم واقناعهم بما يعتقده وما يريد توصيله لهم من النظم ، ومعنى المعنى ومفاهيم بلاغية متعددة[3]، ويبين الجرجاني ان فن الاقناع والتأثير يجد في الغموض ارضية خصبة له، ومن خلال هذا الغموض تكون الحقيقة التي نريدها، متعددة وليست واحدة، وبهذا يكون الاقناع بديلا عن البرهنة الشكلية الصارمة، وبواسطة مفهوم الجرجاني فان عصرنا الحاضر يهيمن عليه الغموض وتحيط به الاسرار بل تحتجب وراءه أشياء وتختفي حوله الحقائق، أننا الآن بحاجة ماسة لفن الاقناع والتأثر، للدفاع عن صحة افكارنا ومعتقداتنا ونبل مقاصدنا وسلامة مواقفنا للتأثير في الاخرين عبر حجج دامغة، الشعر في راي الجرجاني يتخذ الغموض مذهبا له، في اغلب الاحيان، لانه يعكس عالما من عوالم الشاعر الذي يعبر فيه عن عوالمه الغامضة،هذا الغموض راسخا من القدم في النظرية البلاغية القديمة، التي ينخرط فيها الشعر في مفهوم اعم واشمل وهو ما اصطلح عليه بالتغيير والعدول والانزياح ،اي مستوى العلاقة القائمة بين الدال والمدلول التي اسماها الجرجاني معنى المعنى[1]، ويمكن رؤية تصور الاقناع عند الجاحظ والجرجاني بالقول: أن هناك اساسا متين وشبكات متعددة ومعقدة يمكن بواسطتها تأسيس وتعميق فكرة الاقناع من خلاله، فعند الجاحظ، هناك الجدل والمناظرة والمنفعة وبلاغة البيان الاقناعية، وعند الجرجاني يكون في اساليب منها: التشبيه والاستعارة والتمثيل والغموض ويكمن الاقناع ايضا في مفهوم معنى المعنى، وفي جميع العناصر اللغوية الشعرية، كاللفظ والصوت والتركيب والصورة، تجتمع معًا لتحقيق الغرض المطلوب بواسطة ادوات، يكون اساسها: المتكلم والمخاطب والمقام[2]، يتبين مما سبق ان الاقناع لدى الجرجاني انبثق اولا، في دفاعه عن الاعجاز القرآني، وبفكرة النظم، اعتمد في تقديم المعنى على الجانب التصويري، وقارن بين عمل الشاعر الرسام، بواسطة الرسم والخطوط والاساليب البلاغية، يتضمن المعانى الناصع في عدة اساليب، منها:التشبيه والاستعارة والتمثيل كونها اقطاب تدور حولها المعاني، يجد في الغموض ارضية خصبة للاقناع، ومن خلاله تكمن الحقيقة، ويتجلى الغموض واضحا في رأيه في الشعر الذي يعبر فيه عن مشاعره واحاسيسه المتفردة التي يبيح بها ولا يعرفها الا الشاعر نفسه.

الفصل الثالث/ فن الاقناع في معايير واساليب متعددة .

اولا: مفاهيم ومعايير جامعة لمفهوم الاقناع.

---

(2) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته،(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)،إشراف: د.حامد اسماعيلي علوي، ج/1: 635.

(3) ينظر: قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ثقبايث حامد، جامعة مولود معمري تيزي وزو : 45.

(1) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه،سامية الدريدي :62- 63

(2) ينظر:البعد الحجاجي في الاعمدة الادبية ،مجلة دبي الثقافية نموذجا:22.

ضعف الاهتمام بالدراسة البلاغية الاقناعية لفترات طويلة، منذ بدايات القرن التاسع عشر،اذ حصل انبعاث واضح في الاهتمام ببلاغة الاقناع، ولاسيما في الولايات المتحدة الامريكية [1]، وبعد ذلك بدأت المدارس والجامعات تعطي دروسا حول الكتابة، ومخاطبة العموم مستلهمة افكار ومباديء البلاغة الكلاسيكية القديمة، متضمنة التعليمات والارشادات حول المجادلة والمناقشة وعقد الاجتماعات التي ترتكز على التصورات البلاغية[2]، فقد تأسست نماذج متعددة لفن الاقناع والتأثير ومنها نموذج "تولمين" فقد فرقَ بين انواع متعددة من التصورات الاقناعية الحجاجية فقسمها الى خمسة انواع :

1- : الاقناع التحليلي والجوهري .
2-: الاقناع الصحيح بشكل قطعي وصحيح بشكل ظني .
3-:الاقناع الذي يستخدم مسوغا والاقناع الذي يؤسس مسوغا
4- الاقناع الذي يحوي الفاظا منطقية والذي لايحوي الفاظا منطقية .
5-الاقناع الضروري والاقناع المحتمل [3].

ان فكرة الاقناع عند "تولمين" تنخرط في معارضة المنطق الذي جاء به ارسطو، مع الرغبة في جعل هذا المنطق متماشيا مع افكاره وقابلا للتطبيق بواسطة اصلاحه وتحليل ادواته بشكل اكثر واقعية، وبهذا فأن فن الاقناع لديه يدور حول الاستدلال الذي تكون فيه الافكار اكثر تعقيدا وتشعبا[4]، وقائما على الاجراءات القانونية التي تلعب فيها عناصر ثابتة اسماها، "المعطيات" تُذكر لدعم "دعوى" تعبر عن وجهة نظر معينة ترتبط المعطيات والدعوى بواسطة "ضمانة" تتحدد درجة الاقناع وصحته براي "تولمين" بدرجة مقبولية هذه الضمانة، ان مضمون الاقناع لديه ينصب حول وجهة نظر المتكلم او الكاتب الذي يقوم به، اما الطرف الاخر فدوره يكون سلبيا[1].

اما النظرية الاقناعية عند " ديكرو وأنسكوبر" فانهما يؤكدان على ان الاقناع الحقيقي يكمن داخل اللغة دون سواها[2]،ويرتبط الاقناع بالمتكلم نفسه عن طريق تقديمه بواسطة دلالة لصالح عنصر دلالي اخرى ، وترد بصيغ متعددة كالاقوال او في النصوص او لمشاهد طبيعية او سلوكية غير لفظية[3]، والبنى الاقناعية لديهما ليست ذات طبيعة منطقية وانما لغوية بالاساس داخلة في اللغة وتحتوي في داخلها على اساليب الاقناع، فاللغة اساس لكل دلالة اقناعية، والاقناع عندهما ليس نشاطا لسانيا خالصا، لكنه اساس لكل معنى، وتأويله يكمن في الخطاب[4]،فضلا عن ان الاقناع هو انجاز لعملين: التصريح بالحجة الاقناعية والاستنتاج من ناحية أخرى، يقوم به متكلم ما، حينما يقدم قولا (ق1)، او مجموعة من الاقوال، ويفضي هذا القول الى التسليم بقول أخر(ق2)،او مجموعة من الاقوال الاخرى،هي التي يستنتجها المستمع ، سواء كانت النتيجة ضمنية ام مصرح بها[5]، بقصد توجيه خطاب المتكلم وجهة ما، تمكنه من

---

(1) ينظر: نظرية نسقية في الحجاج ، المقاربة الذريعية _ الجدلية ، فرانز فان أيمرن، روب غرو تندوررست، ترجمة عبد المجيد حجة، ط/1:62

(2) ينظر: المصدر نفسه:63.

(3) ينظر: الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، د. زكريا السرتي:61.

(4) ينظر: تاريخ نظريات الحجاج، تاليف فيليب برتون و جيل جوتييه، ترجمة محمد صالح ناحي الغامري:41

(1) ينظر: ينظر: نظرية نسقية في الحجاج ، المقاربة الذريعية _ الجدلية:65.

(2) ينظر: اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، ط/1،:37

(3) ينظر: الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، د. زكريا السرتي:59

(4) ينظر: التداولية والحجاج "مداخل ونصوص "صابر الحباشة"، ط/1،:18

(5) ينظر: الحجاج في كتاب " المثل السائر" لابن الأثير، نعيمة يعمرانن،:38.

تحقيق بعض الاهداف الاقناعية المؤثرة، في المتلقي، ومبدأ هذه الفكرة ومنطلقها، يقوم اساسا حول الفكرة الشائعة التي تقول: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير[6].

يتضح مما سبق ان هناك نماذج متعددة تأسست لفن الاقناع والتأثير، منها نموذج "تولمين" المتكون خمسة انواع من التصورات الاقناعية الحجاجية، فكرته الاقناعية تنخرط في معارضة المنطق الذي جاء به ارسطو، اما " ديكرو وأنسكوبر" فانهما يؤكدان على ان الاقناع الحقيقي يكمن داخل اللغة دون سواها، الاقناع هو انجاز لعملين: التصريح والاستنتاج .

2- الاتجاه الاقناعي في ضوء البلاغة الجديدة (بيرلمان- تيتيكا)

من اهم الكتب المصنفة لهذان المؤلفان هو: كتاب "مصنف في الحجاج"، وقد ظهر عام 1985م،الباحثان قد عملا على ابعاد الاقناع والتأثير من المغالطة والتلاعب بعواطف الجمهور وبعقله ايضا، وتخليصه من صرامة الاستدلال الذي يجعل المتلقي في وضع الخضوع والاستلاب، واقناعه بالحوار وابعاده عن العنف وجعل العقول تذعن لما يطرح عليها فهو بصورة عامة معقولية وحرية [1]، ويؤكدان انه، لايتوفر الاقناع المنتج دون تنظيم النقاش العمومي، اي ضبط الحجج الدامغة التي تؤدي الى اقناع الناس، والاتجاه الذي سارا عليه هو، الاجابة عن عجز المنطق الصوري في العصر الحاضر عن مسايرة القضايا المتشعبة البعيدة عن الحساب والمنطق[2] والخطاب الاقناعي عندهما، يمكن ان يكون منطوقا كما يمكن ان يكون مكتوبا، ويؤكدان على المكتوب ولايكادان يأخذان امثلتهما الا مما هو مكتوب[3]، يتمثل الاقناع في مجموعة من التقنيات الخطابية الموجه الى المتلقي او الراي العام، وقد ميزا بين البرهنة التي هي شكل من اشكال الاقناع الذي يقدم على شكل برهنة حسابية وبين الاقناع الذي يهدف الى التاثير والاتفاق والافحام[4]، وغايته دغدغة العواطف واحداث التأثير في السامعين لبلوغ درجة من الاذعان عالية، ويكون ذلك التأثير في الذهن بواسطة الوسائل الخطابية، والاقناع عند المؤلفين غير الخطابة فهو يختلف عنهما من جهتين الاولى: من جهة نوع الجمهور فالخطابة جمهورها الجماعة المجتمعة في الساحة التي تسمع الخطيب، بينما جمهور اسلوب الاقناع قد يكون حاضرا او غائبا بين شخصين او بين المرء ونفسه[5]، ولم تعد الخطابة الارتجالية البلاغية القديمة هي من تتحكم بعقول المخاطبين، السائدة لفترات طويلة في المشهد الخطابي، لكونها انتقلت لاساليب وفنون جديدة من الجدل والتأثير وقوة الاقناع، لم يعد المتلقي سلبيا فيها، بل اصبح متلقيا فاعلا، ومبتعدا عن كل اشكال الضغط والاكراه التي كانت تمارسه عليه البلاغة القديمة، المتمثلة بالتلاعب بعواطفه وبعقله وبالمغالطة والمناورة [6] وحمله على الاقناع الذي يرمي الى ((حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده))[1]، وحتى يتمكن المُخاطِب من تحقيق الاقناع المنشود وجعل كلامه اكثر مقبولية وتأثيرا مستندا لحججه الدامغة المؤثرة في المتلقي، فلا بد منه ان يتستخدم في سياق حديثه، مقدمات تشكل موجات اقناعية متضمنة للاتفاق ومنها يكون الانطلاق[2]،

---

[6] ينظر: اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي:14.

[1] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صوله،:11- 13

[2] ينظر : بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل :84

[3] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صوله:22

[4] ينظر: الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، د. زكريا السرتي:38

[5] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صوله:17

[6] ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته،(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)،إشراف: د.حامد اسماعيلي علوي، ج/:1: 10– 11.

[1]الحجاج مفهومه ومجالاته،(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)،إشراف: د.حامد اسماعيلي علوي،ج/: 25

[2] ينظر : بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:87.

تؤخذ هذه على انها مسلمات اقناعية يقبل بها الجمهور، وتسلسل هذه المقدمات، واختيارها وطريقة صياغتها وتقديمها بحسب القوة والتأثير والاقناع، من قبل المتكلم لها دلالات مؤثرة في المتلقي[3]، ومثلت المنطلقات الحجاجية الاقناعية نقطة الاستدلال في اغلب الحجج الاقناعية ، نذكر منها: الوقائع – الحقائق- الافتراضات –القيم- المعاني او المواضع[4]، وسنتطرق لكل واحدة منها :

١- الوقائع: هي تبنى على مبدأ المشاركة بين عدة اشخاص او بين جميع الناس، وما تتميز به الوقائع هي انها بعيدة عن الدحض والشك تمثل نقطة البداية في الحجج المتخذة للاقناع في الاخرين، وهي على نوعين وقائع مشاهدة معاينة ووقائع مفترضة ، وتستمد هذان النوعين من الواقع المعاش الذي يقنع المتلقي ويجعله يسلم ويذعن لها[5] ، والوقائع العينية المشاهدة تكون الاكثر تأثيرا وقبولا في المقدمات الاقناعية ، من الوقائع الافتراضية الدائرة حول الممكن والمحتمل[5] والملاحظ هنا أن التسليم بالواقعة والاذعان لها الا دلالة واضحة ومبررا مقبولا يدل على ماتفرضه هذه الوقائع من اتفاق مسلمٌ به بين جميع الخلق بما تحتويه من أفكار ومباديء سامية تقتضي اجماعا كونيا عليها[7]، وبهذا تكون الوقائع العينية والمفترضة من اهم ادوات الاقناع واولها التي يتخذها المتكلم لتقوية مايعتقد به من اجل التأثير بالمتلقي واقناعه.

٢- الحقائق: وهي أكثر تعقيدا من الوقائع ، تعتمد على نظريات وفاهيم متعددة، منها ماتكون فلسفية او دينية ، مواضيعها وافكارها معتمدة ومسلم بها من قبل الخطيب الجمهور، تقدم للجمهور ليراد بها الموافقة عليها ، ومفهومها هي ان يضاف التيقن لواقعة ما، بشكل تام وقطعي، الى نظرية محددة ومعلومة، من اجل انشاء يقين لواقعة اخرى مرتبطة بالواقعة الاولى[1]، فضلا عن ان هذه الحقائق، تصورات علمية متعالية مرتبطة بالامور العقلية، المتمحورة حول التجارب والفهم العلم بها عن طريق ممارستها، التي لايكون للحواس الخمسة مكانها فيها[2]، من سماتها انها لايمكن انتقادها، باعتبارها تشكل سلطة ما، سواء اكانت دينية واجتماعية وعلمية، متفق عليها، فهي معصومة من الطعن والاختلاف، وضامنة لكل مامتفق عليه، وغياب هذه الضمانة عنها يعرضها للنقد والشك والتغيير[3] المخاطب يتجه لهذه الحقائق حتى يربط بينها وبين الوقائع، ليمنح حديثه بداية قوية مؤثرة نافذة، تقوم على فكرة الربط بينهما[4]، ومما تقدم يتضح ان الحقائق هي وسائل اقناعية مؤثرة ، معتمدة من قبل المخاطب والجمهور، ذات ابعاد فلسفية ودينية وعلمية، لايمكن التشكيك بمصداقيتها او معارضتها.

٣- الافتراضات: وهي من المنطلقات الاقناعية((شأنها شأن الوقائع والحقائق، يكون مسلما بها من طرف الجمهور، ولذلك فهي تختص بالموافقة العامة))[5]، ذات ((احكام قلبية أو اراء متصورة سلفا، وتكون موضع موافقة عامة))[6]، والاقناع والاذعان لها، لايكون الا عندما تدخل معها

---

[3] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صوله:23

[4] ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم:308-309-310-311- 312- 313.

[5] ينظر المصدر نفسه:308

[6] ينظر : بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:87.

[7] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صوله: 24

[1] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صولة:24-25

[2] ينظر : بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:87.

[3] ينظر : الحجاج في الدرس اللغوي العربي ،أ. بوز ناشة نور الدين، مجلة علوم انسانية ، العدد/44،موضوع/ مسلمات الحجاج،الجزائر: 2010.

[4] ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة:111-112.

[5] حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي، ذ. كمال الزماني:120

[6] بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:87.

عناصر اخرى ترفدها وتقويها في اطار اقناعي حجاجي[7]، وتدعم بأدلة وأنساق برهانية تجعل المتلقي مذعنا من دون ادنى شك[8]، تقاس الافتراضات على الامور العادية والمحتملة، فالمحتمل يتغير بتغير الحالات، اما العادي فهو يتغير بتغير الجماعات البشرية في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية[1]، وبهذا فالافتراضات اسلوب اقناعي يتخذه المخاطب ليكون خطابه ذا قوة اقناعية مؤثرة متخذا عددا من العناصر التي تُعد كادلة برهانية على خطابه الاقناعي .

٤- القيم: جاء المفهوم الرئيس لمعنى القيم في اللغة، مايدل على الاستقامة، والقيمة ماتدل على ثمن كل شيء[2]، وهي كل شيء تكون محط اهتمام وتقدير الانسان في كافة المجلات الحياتية [3]تدور القيم حول الانسان فهو محورها البارز والرئيس، فهي تنطلق منه، ليُكون بها علاقات متشعبة مع الاخرين، بما تحويه من افكار ومباديء واخلاق يراد بها ان تسود وتتمكن في عقول الناس[4]، تُعد من وسائل الاقناع الهامة، يتخذها المبدع واجهة في خطابه لتشكيل الحقيقة على الوجه الذي يريده، كذلك لبناء الثقة بين المتحاورين، وتغيير مواقع السامعين، بواسطتها تحمل المتلقي على القيام بافعال متعددة، تظل القيم بعد الاستخدام محافظة على جوهرها وكيانها وبريقها، فهي تلائم جميع المقامات والاماكن[5]، تدخل هذه القيم في مفهوم الاقناع كأساس في ميادين القضاء والسياسة والفلسفة، تكون على نوعين: مجردة كالعدل والحق والباطل والشجاعة، ومحسوسة كالوطن والجامع والكنيسة [6]. ويتبين مما ذُكر ان القيم من اساسيات الاقناع يوظفها المخاطب للبحث عن الحقيقة وتغيير اراء المستمعين تدل على الاستقامة وثمن الاشياء، وهي على نوعين مجردة ومحسوسة .

٥- المعاني او المواضع: من المنطلقات المهمة في عملية الاقناع في البلاغة الجديدة انها تعتمد على قواعد فلسفيةعميقة ذات تأثير اقناعي كبير، وهذا النوع من المنطلقات تولي اهتماما بالظروف الخارجية التي تتعلق بالمخاطب والمقام، وما يحيط به من عوامل نفسية واجتماعية[1]،وتبرز اهمية هذا النوع من المنطلقات، كونها اماكن يتم بواسطتها ترتيب حجج الخطيب لتُسهل عليه عملية الاقناع والتأثير بها، من صفاتها ان، لها القدرة على التكيف مع المحيط، وعموميتها وشموليتها، تساعد على شد واثارة انتباه السامعين، فهي تكون جاهزة ومهيئة وراسخة عند الخطيب يوظفها متى ما اراد في جميع محاججاته الاقناعية لكونها مادة ثرية لدحظ الحجج المعاكسة [2]، هذه المواضع ركيزة لاقوال وبراهين كل خطيب يريد لخطابه ان يكون

---

(7) ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم،حمادي صمود:309-310

(8) ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة:112.

(1) ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم،حمادي صمود:309-310

(2) ينظر:لسان العرب لابن منظور، تحقيق :عبد الله الكبير ، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مادة (قوم)، ط1،: 3782- 3784

(3) ينظر: الإنسان والقيم، د.نازلي اسماعيل حسين:4

(4) ينظر : النظرية العامة للقيم، (دراسة للقيم في الفكر المعاصر)، د.احمد عبد الحليم عطية:9

(5) ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة:112.

(6) ينظر : بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:88.

(1) ينظر: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، ، قراءة في كتاب المساكين لـ "الرافعي"، هاجر مدقن:51-52

(2) ينظر:حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي، ذ. كمال الزماني:122

مؤثرا ومقنعا[3]، ان مفهوم ((المعاني او المواضع بالمعنى الارسطي، اي المقدمات العامة التي يلجأ اليها المحاجج لبناء القيم وترتيبها، أنها مخازن الحجج والاطر الناظمة لها، وهي على انواع:

أ/ مواضع الكم: هي المواضع المشتركة التي تقر أن شيئاً يفضل شيئاً آخر لاسباب كمية

ب/ مواضع الكيف : وهي تتعلق بالاهمية التي يكتسبها شيء أو فعل معين مقارنة بأشياء وافعال أخرى .

ج/ مواضع الترتيب: والتي تقر افضلية السابق على اللاحق مثلا.

د/ مواضع الموجود: التي تقر بأفضلية الموجود والواقعي على الممكن والمحتمل والمستحيل .

ه/ مواضع الجوهر : وتتعلق ب" ما يجسد بشكل افضل نوعا ما"))[4]، وكذلك ممكن ان تقسم على نوعين: مواضع مشترك: يمكن تطبيقها في مجالات العلوم والقانون والفيزياء والسياسة، ومواضع خاصة: تكون محددة على علمٍ بعينهِ، لايتعداه الى غيره، وكل ما يطلبه الخطيب في استخدامه لها انه يطلب التصديق على ما يقوله[5]، ولهذا يمكن القول ان المعاني او المواضع يلجأ اليها الخطيب لاستمالة المتلقي للتأثير في قناعاته ، فهي موثوق بها وراسخة في ذهن الخطيب[6] واخيرا يمكن القول ان هذه المقدمات التي ذكرها "بيرلمان وتيتكا"، هي بمثابة الشروط الاساسية لاقامة الحجج الاقناعية، تُعد أطر العملية الاقناعية عند الخطيب ، تتطلب منه انتقاء وتنظيم وترتيب، الاصلح والاهم والانجح في مقدماته الاقناعية، كي تؤدي الهدف المطلوب منها وهي الاذعان لما يقوله، ليجعلها ماثلة بين اعين المخاطبين وحاضرة في اذهانهم[1] .وبها يتضح ان هذه المنطلقات كلا لها اسلوبها الخاص في درجة التأثير، يعتمد توظيفها من قبل الخطيب على مستوى المخاطب ودرجة تقبله وانكاره لها، لها القدرة البارزة في تغيير المفاهيم والمعتقدات، شرط ان تكون دقيقة وشاملة وصادقة.

اهم النتائج:

- يُعد الاقناع ظاهرة قديمة لها امتداداتها متجذرة عند علماء اليونان والرومان، وتجلت كذلك في الثقافة العربية الاسلامية في الفلسفة والمنطق وعلم الكلام.
- يبنى الاقناع على مجموعة من الاليات الاستدلالية لافحام الخصم بغية الوصول إلى النتيجة التي تجعله يقتنع او لايقتنع بما طرح عليه، ومن هذه الاليات: أدلة الواقع والتجربة، وأدلة الاستشهاد والتضمين والاقتباس، وأدلة المقايسة والمماثلة.
- الاقناع عبارة عن حوار علمي بعيد عن العنف، وبهذا المعنى فالحوار هو تواصل بين الخطيب والمتلقي.
- تدين بلاغة الاقناع تاريخيا "لبيرلمان وتيتكا "فقد الفا كتابهما "مصنف في الحجاج"، بعدما عرفت هذه البلاغة بقرونا من الاهمال.
- بلاغة الاقناع ارتبطت بمشروع "بيرلمان وتيتكا" في احياء هذه البلاغة، الذي تميز بارتباطه بالمحتمل والقريب من الحق، المختلف تماما عن المنطق الصوري والتصلب البرهاني الحسابي في الاقناع والتأثير.

---

(3) ينظر: ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة:112-113.

(4) بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:88.

(5) ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم،حمادي صمود:311-312

(6) ينظر:الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الاثير 24-25

(1) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل:89.

- ان التوجه البارز نحو بلاغة الاقناع كان بسبب القصور في المنطق الصوري وعجزه في الفكر المعاصر عن التعامل مع القضايا التي تفلت من الاختزال الشكلي والحساب.
- برهنت بلاغة الاقناع وعيا كبيرا بمحددودية المجال الذي يغطيه المنطق الصوري والتصلب البرهاني العقلاني الذي تحكمه يقينيات الحساب.
- المحور الذي يدور حوله الاقناع لايتعلق بالعقل الحسابي لكنه يستعين به بشكل نسبي.
- استند الاقناع عند ارسطوب"النافع" وعلّقه باللذة، وتوجيه الاقناع بحسب النفع الذي يقصد اليه المحاجج ، ورأى ارسطو أن الاقناع صورة مماثلة للخطابة، وهي عنده قوة تتكلف الاقناع، لها قواعدها ووسائل منهجية.
- يرى افلاطون ، أن سلطة الكلام المتمثلة بالخطابة، المؤدية الى حركة المواقف وتبديل المواقع، التي يحصل بها الاقناع والتأثير في المعتقد الارسطي، ستصطدم بجمود المجتمع...
- يعتقد افلاطون لكي يحصل التأثير والاقناع في المجتمع وتصبح الدولة عادلة حينما، يحكم الحاكم ويعمل العامل وعندما يظل العبد عبدا، وليس عندما يشيع الاختلاف والتعبير الفردي عن الرأي.
- للاقناع جذور راسخة في الخطاب العربي القديم فعند "الجاحظ" هناك جملة من التقنيات التي يلجأ إليها في ايصاله للمستمع، وبطرق متعددة كالحجة والجدل والمناظرة وغيرها.
- الملاحظ في اهتمام الجاحظ ببلاغة الاقناع، حَكَمَهُ المنطق المذهبي الذي صدر عنه، وهذا ينطلق من كون ان اللغة والبلاغة هما سلاح المناظرين والمجادلين الذين يهدفون الى نصرت مذهبهم والإقناع به، واهمية القول الاقناعي عند الجاحظ هي الصواب واحراز المنفعة.....
- يرى "الجرجاني" ان فن الاقناع والتأثير يجد في الغموض ارضية خصبة له، ومن خلال هذا الغموض تكون الحقيقة التي نريدها متعددة، وليست واحدة، وبهذا يكون الاقناع بديلا عن البرهنة الشكلية الصارمة. فالجرجاني يميز بين شيئين : الاول وهو المعنى الذي يراد توصيله ، والثاني صورة تقديم هذا المعنى.
- تأسست نماذج متعددة لفن الاقناع والتأثير ومنها نموذج "تولمين" فقد ميز بين انواع متعددة من التصورات الاقناعية الحجاجية.
- ان فكرة الاقناع عند تولمين تنخرط في معارضة المنطق الذي جاء به ارسطو، مع الرغبة في جعل هذا المنطق متماشيا مع افكاره وقابلا للتطبيق بواسطة اصلاحه وتحليل ادواته بشكل اكثر واقعية، وبهذا فأن فن الاقناع لديه يدور حول الاستدلال الذي تكون فيه الافكار اكثر تعقيدا وتشعبا.
- النظرية الاقناعية عند" ديكرو وأنسكوبر" فانهما يؤكدان على ان الاقناع الحقيقي يكمن داخل اللغة دون سواها، ويرتبط الاقناع بالمتكلم نفسه عن طريق تقديمه بواسطة دلالة لصالح عنصر دلالي اخرى، وترد بصيغ متعددة كالاقوال او النصوص اوالمشاهد الطبيعية ....
- يرى "بيرلمان وتيتكيا"ويؤكدان انه، لايتوفر الاقناع المنتج دون تنظيم النقاش العمومي اي ضبط الحجج الدامغة التي تؤدي الى اقناع الناس.
- الاتجاه الذي سارا عليه "بيرلمان وتيتكيا" في البلاغة الجديدة هو الاجابة عن عجز المنطق الصوري في العصر الحاضر عن مسايرة القضايا المتشعبة البعيدة عن الحساب والمنطق. والخطاب الاقناعي يمكن ان يكون منطوقا كما يمكن ان يكون مكتوبا ،
- يتمثل الاقناع في البلاغة الجديدة في مجموعة من التقنيات الخطابية الموجه الى المتلقي او الراي العام، وقد ميز "بيرلمان وتيتكيا" بين البرهنة التي هي شكل من اشكال الاقناع الذي يقدم على شكل برهنة حسابية وبين الاقناع الذي يهدف الى التاثير والاتفاق والافحام.

المصادر :

- الإنسان والقيم، د.نازلي اسماعيل حسين، جامعة عين شمس،مصر، 1980م.
- النظرية العامة للقيم، (دراسة للقيم في الفكر المعاصر)، د.احمد عبد الحليم عطية،2003م.

- الإقناع في كتاب البيان والتبيين دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، فالح عبد الله شلاهي الشمري، كليّة الآداب- الجامعة المستنصريّة،بغداد،2016م.
- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية،" فريق البحث في البلاغة والحجاج"إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، تونس،(د.ت).
- البعد الحجاجي في الاعمدة الادبية ،مجلة دبي الثقافية نموذجا" ،اعداد،جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية ،جامعة نزوى،سلطنة عمان ،2016م.
- البعد الحجاجي في الاعمدة الادبية ،مجلة دبي الثقافية نموذجا، اعداد جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمي،، اشراف : صلاح الدين بوجاه، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2016م.
- بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان، ط/1، 2013م
- البيان والتبيين، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج/1، مكتبة الخانجي، مصر، ط/7، 1998م.
- تاريخ نظريات الحجاج، تأليف فيليب برتون وجيل جوتيه، ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي، ط/1،جامعة الملك عبد العزيز ،2011م.
- التداولية والحجاج "مداخل ونصوص "صابر الحباشة"، ط/1، صفحات للدراسات والنشر، سوريا ،2008م.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصر)، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحد، بيروت- لبنان، ط/1، 2008م
- الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر ،د.زكريا السرتي ،عالم الكتب الحديث،ط/1/الاردن :2014.
- الحجاج في الخطابة النبوية ،د.عبد الجليل الشعراوي،عالم الكتب الحديث،ط/1 ، 2012م
- الحجاج في الدرس اللغوي العربي ،أ. بوز ناشة نور الدين، مجلة علوم انسانية ، العدد/44،موضوع/ مسلمات الحجاج،الجزائر: 2010م.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه،سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث،الاردن،ط/3 ، 2011م.
- الحجاج في كتاب " المثل السائر" لابن الأثير، نعيمة يعمرانن، جامعة مولود معمري- تيزي وزو-الجزائر،2012م.
- الحجاج مفهومه ومجالاته،(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)،إشراف: د.حامد اسماعيلي علوي، ج/1- 2، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1 /2010م.
- حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي، ذ. كمال الزماني، جامعة القرويين، كلية اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ط/1 ،2012م.
- الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه ، قراءة في كتاب المساكين للرافعي ،هاجر مدقن، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط/1،2013م .
- فن بلاغة الخطاب الاقناعي (مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الاول نموذجا)، د.محمد العمري، افريقيا الشرق، ط/2، بيروت _ لبنان.
- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، د.عبد الله صوله، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط/1، 2011م.
- قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ثقبايث حامد، جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية الآداب واللغات، 2012م .
- لسان العرب لابن منظور، تحقيق :عبد الله الكبير ، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي.
- اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، ط/1، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، 2006م.

مادة (قوم)، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، (د. ت).

- المحاججة والاقناع في القران الكريم – دراسة وتحليل - ، تأليف : احمد حسين خشان، مراجعة وتقديم، حميد مجيد هدو، دار الوارث، كربلاء – العراق،2014م.
- من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، د.جميل حمداوي، أفريقيا الوسطى، الدار البيضاء،(د.ط)،2014م.
- من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، د.جميل حمداوي، أفريقيا الوسطى، الدار البيضاء،(د.ط)،2014م.
- نظرية نسقية في الحجاج ، المقاربة الذريعية _ الجدلية ، فرانز فان أيمرن، روب غرو تندوررست، ترجمة عبد المجيد حجة، ط/1، دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان2016م.